جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســم الهندسة المعمارية

الدلائل الاجتماعية مدخلا لصياغة البيئة السكنية

(طرح تنظيري يستهدف ضبط عمران الفئات الأشد تعرضا للانحراف في مصر)

رسالة مقدمة من:

المهندس / حسام محمود مسعود محمد
مدرس مساعد بكلية الهندسة – جامعة عين شمس

للحصول على درجة

الدكتوراة في الهندسة المعمارية

تحت إشراف

أستاذ دكتور / محمد أيمن عاشور
أستاذ العمارة والتخطيط العمراني والإسكان
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

أستاذ دكتور / محمد إبراهيم جبر
أستاذ نظريات العمارة
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

القاهرة
إبريل 2011

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســـم الهندسة المعمارية

الدلائل الاجتماعية مدخلا لصياغة البيئة السكنية

(طرح تنظيري يستهدف ضبط عمران الفئات الأشد تعرضا للانحراف في مصر)

رسالة مقدمة من:

المهندس / حسام محمود مسعود محمد

مدرس مساعد بكلية الهندسة – جامعة عين شمس

للحصول على درجة الدكتوراة في الهندسة المعمارية

تاريخ البحث : / / 2011

لجنة الحكم

أ.د. هالة فؤاد نصار أستاذ العمارة بجامعة كليمسون بالولايات المتحدة	**التوقيع**
أ.د. يوهانسون يحيى عيد أستاذ التخطيط العمراني بجامعة عين شمس	**التوقيع**
أ.د. محمد أيمن عاشور أستاذ العمارة والتخطيط والإسكان بجامعة عين شمس	**التوقيع**
أ.د. محمد إبراهيم جبر أستاذ نظريات العمارة بجامعة عين شمس	**التوقيع**

الدراسات العليا أجيزت الرسالة بتاريخ:

ختم الإجازة موافقة مجلس الكلية .....

موافقة مجلس الجامعة

....

التاريخ: / /

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســـم الهندسة المعمارية

إقـــــرار

هذا البحث مقدم إلى جامعة عين شمس للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في الهندسة المعمارية ، وقد تم إنجاز هذا البحث بقسم الهندسة المعمارية ، بكلية الهندسة – جامعة عين شمس من عام 2007 إلى 2011.

هذا ولم يتم تقديم أي جزء من هذا البحث لنيل أي مؤهل أو درجة علمية لأي معهد علمي آخر.

و هذا إقرار مني بذلك ،،،

التوقيع :

الاسم : حسام محمود مسعود

التاريخ : / / 2011

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســـم الهندسة المعمارية

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســـم الهندسة المعمارية

مستخلص الرسالة

مقدمة من / حسام محمود مسعود محمد

عنوان البحث : **الدلائل الاجتماعية مدخلا لصياغة البيئة السكنية**
(طرح تنظيري يستهدف ضبط عمران الفئات الأشد تعرضا للانحراف في مصر)

لم يعد خافيا على غير المختصين فضلا عن الخبراء حقيقة ارتباط ظاهرة العشوائيات بتردي مناطق الإسكان الحكومي وتحولها إلى مناطق عشوائية على مر السنوات، وحقيقة تحول العشوائيات إلى مفارخ للجريمة والسلوك المنحرف بشتى صوره، في ظل تردي الحالة الاجتماعية والصحية والإنسانية بصفة عامة للسكان في تلك المناطق. ولم يعد ثمة خلاف يذكر على ضرورة التدخل العاجل لمعالجة تلك الفئة من المجتمع التي صارت هي الأشد تعرضا للانحراف في القطر المصري، والأشد خطرا على الأمن العام للبلاد. وقد أدركت الدولة حجم الإشكالية خلال العقود الأخيرة من القرن المنصرم، وعملت بالفعل على إعادة تأهيل تلك المجتمعات وإعادة صياغة سياقها البيئي، ومن ذلك محاولات التدخل لعلاج بيئتهم العمرانية واعتبارهم جزءا من مشلكة الإسكان لا يزال في حاجة إلى علاج فعال.

وفي الوقت الذي لا يزال يدور فيه الجدل بين خبراء الإسكان والتنمية العمرانية حول الطريق الأوفق والأنسب لهذا التدخل العلاجي في سياق اقتصادي محض، يرجح الباحث – من خلال مدخل سوسيولوجي شامل ومنهجية بحثية تفصيلية للعمل العمراني – ضرورة اللجوء إلى إعادة الصياغة الإكولوجية الكاملة لتلك المجتمعات في بيئة عمرانية جديدة تقوم على أسس وأساليب تصميمية وإدارية وبحثية إنسانية بناء على طرح تنظيري يركز على مبدأ الوقاية التصميمية من الجريمة ومن السلوك المنحرف، قوامه الأصول الفلسفية والعلمية لأحدث ما توصلت إليه أبحاث العلماء والباحثين في أهم المجالات الأكاديمية المعنية بمادة البحث. وفي تصور الباحث أن من عناصر ذلك الهيكل التنظيري التصميمي والتنسيقي الجديد ما قد يفتح الباب لإضافات غنية للباحثين من المجالات الأخرى ذات الصلة، لا سيما علم الجريمة البيئي ونظريات الوقاية من الجريمة من خلال التصميم البيئي.

الكلمات المفتاحية

العمارة – العمران – التخطيط – الإسكان – الجريمة – الميول الانحرافية – علم الجريمة البيئي – علم النفس– السلوك – الإدراك – نظريات الوقاية المكانية من الجريمة – المدخل الإنساني – العشش السكنية.

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قســـم الهندسة المعمارية

ملخص الرسالة

استهدف البحث استقراء وتحليل أهم الإسهامات النظرية الحديثة في مجالات العلوم الإنسانية ذات الصلة بتأثير العمران على الإنسان، لا سيما الإنسان المنحرف أو المائل إلى الانحراف، وذلك بغية الوصول إلى بنيان نظري متكامل لمنهج إنساني دقيق للتعامل مع ذلك التأثير على مستوياته المختلفة من خلال عملية تصميم البيئة السكنية وتخطيطها، وذلك بالنظر إلى ضرورة توجيه هذا المدخل إلى مشروعات الارتقاء بالبيئات العشوائية في مصر بصفة خاصة، بالنظر إلى ما ثبت من ارتباط بماشر بين كثير من الأمراض الاجتماعية التي تعاني منها تلك المجتمعات، وحالة البيئة السكنية التي تعيش فيها.
وانطلاقا من هذه الغاية، جاء البحث في بابين. تناول الباب الأول منهما استعراضا وتحليلا ومناقشة لأهم نظريات علم النفس البيئي وعلم الجريمة البيئي، تجريدا للأصول الفلسفية التي قامت عليها تلك النظريات في باب التعامل من خلال التصميم والتخطيط المادي مع مدخلات الإدراك ومخرجات السلوك في الإنسان، لا سيما الفرد المنحرف. فبدأ في الفصل الأول بتناول نظريات الإدراك والسلوك في علم النفس، وقام بربطها بنظرية الشباك المكسور في علم الجريمة على اعتبار أن تلك الأخيرة تعد دمجا بين مجالين علميين في هذا الباب، علم النفس وعلم الجريمة. ومن ثمّ انتقل من الفصل الثاني إلى دراسة نظريات علم الجريمة البيئي، في باب الوقاية المكانية من الجريمة، والوقاية من خلال التصميم البيئي، منتقلا بذلك من الحديث عن أثر البيئة كما هي على الإنسان عموما، إلى تأثير القرارات التصميمية الموجهة على إدراك الإنسان عموما، والفرد المنحرف خصوصا، وهو ما تأسس عليه الحديث في الفصل الثامن حول نظرية الحتمية المعمارية وقضية دور المعماري والمصمم البيئي في عمليات التنمية والإصلاح الاجتماعي. وقد حرص الباحث في خلال تناوله لنظريات الوقاية المكانية أن يستعرض بعض الأمثلة والتطبيقات المعمارية والتخطيطية العالمية لتلك النظريات. ثم تناول في نهاية الباب الأول مشكلة العشش العشوائية وعلاقة فساد بيئتها العمرانية بما يعانيه سكانها من أمراض اجتماعية وإجرامية، وصولا إلى ضرورة اتخاذ المنهج المقترح كمدخل لما قررته الدولة من خطة لعلاج ظاهرة العشش بصفة عامة، وفي محافظة القاهرة بصفة خاصة. فرجح ضرورة اتباع المدخل الإحلالي والمدخل الوقائي من السلوك المنحرف في تصميم البيئة الجديدة لسكان العشش.

وتأسيسا على ما نوقش في الباب الأول، شرع الباحث في الباب الثاني في بناء المدخل النظري المقترح لتوجيه سائر مراحل التصميم والتخطيط للبيئة السكنية في ضوء البحث الاجتماعي الدقيق، وذلك على مستويين، مستوى التنظير الكلي العام للمدخل المقترح من جانب، ومستوى المدخل المقترح للتعامل مع مشكلة العشش من الجانب الآخر. فناقش في الفصل التاسع مبدأ توجيه البحث الاجتماعي كمدخل علمي لمشروعات الإسكان، وكيفية تفعيل البحث الاجتماعي في مشروعات الارتقاء العمراني على المستويين الإقليمي والمحلي، على أساس المدخل التعدادي المفصل المفضي إلى إنشاء قواعد بيانات جغرافية دقيقة

للوضع الراهن للمجتمع المستهدف حيث يعيش، كما ناقش هيكلة الفريق البحثي المتخصص وعلاقته بالمصمم والمخطط خلال مراحل التصميم والتخطيط المختلفة. ثم انتقل في الفصل العاشر لمناقشة المدخل السوسيولوجي إلى إعادة بناء المجتمع السكني، مع مناقشة بعض المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالإحلال السكني وإعادة التوطين. ثم تناول المدخل إلى تخطيط الاستعمالات والموازنة بين البدائل التخطيطية وقائيا، والتأسيس لأداة جغرافية لتحقيق الترجيحات السوسيولوجية عند بناء المجتمع السكني الجديد، من خلال قاعدة بيانات جغرافية اجتماعية مفصلة. ثم تناول في الفصل الحادي عشر مبدأ الإسكان المتمركز حول الإنسان، وذلك على مستوى الوحدة السكنية وتصميم نماذج الوحدات. فناقش كيفية اتباع المدخل الوقائي وتوجيه البحث الاجتماعي لخدمته على مختلف المستويات في الوصول إلى ضوابط تصميم فراغات الوحدة السكنية. ثم قرر شدة ارتباط الإشكاليات الاجتماعية البيئية المتعلقة بالسلوك الانحرافي في مجتمع العشش السكنية بأماكن النوم بصفة خاصة، ودلالة الأبحاث على خطورة ظاهرة التزاحم السكني وضياع الخصوصية على السكان لا سيما الناشئة، بما اتخذه أساسا للمدخل إلى تصميم النماذج السكنية المخصصة لتلك المجتمعات. ثم نوقشت كيفية إضافة تصميم النماذج السكنية إلى قاعدة البيانات الجغرافية للموقع الجديد، بحيث تكون تلك الوحدات موجهة للأسر المنقولة من العشش السكنية إلى البيئة الجديدة على نحو دقيق قدر المستطاع.

ثم انتقل الباحث في الفصل الثاني عشر لمناقشة المدخل الإدراكي–السلوكي في تصميم البيئة السكنية. فاستعرض محل ذلك المدخل من العملية التصميمية، والوسائل المقترحة لتفعيله وتطبيقه في المراحل المبكرة من عملية التصميم، بناء على دراسة مفصلة قدر الإمكان للمسالك والأنشطة الإيجابية المطلوبة والسلبية المرفوضة المتوقع ظهورها في البيئة السكنية الجديدة، والتي يمكن للمصمم البيئي أن يكون له تدخل تصميمي في تعويقها ماديا أو تثبيطها إدراكيا. ثم تناول في الفصل الثالث عشر قضية تصميم الفراغات المفتوحة ومناطق انتظار السيارات والمتخللات الفراغية وتجميع الوحدات من المنظور السوسيولوجي، إلى جانب قضية التشريع الوقائي وتأثير المدخل المقترح عليها، منتهيا إلى توصيات على مستوى البحث العلمي المستقبلي، وعلى مستوى تدريس علوم العمران والتصميم البيئي، وعلى مستوى صانعي القرار السياسي في الدولة. ثم استعرض في الفصل الرابع عشر تجربة قام بها في تصميم البحث الاجتماعي لمشروع ارتقائي دراسي يستهدف المنطقة العشوائية في الفسطاط وعين الصيرة، بين فيها كيفية تصميم أداة البحث الاجتماعي في ضوء أهداف إجرائية كلية مستخرجة من جملة المقاصد الوقائية العامة التي تأسست عليها المهجية الجديدة، ثم وضع تصورا للخطة التصميمية والتخطيطية الموصى باتباعها بناء على البحث الميداني الذي تم إجراؤه، لبيان حدود تطبيق منهجيته الجديدة في حالة الاقتصار على أداة بسيطة ومحدودة كأداة بحث الشريحة الصغيرة التي استعملها الباحث، وبيان مرونة المنهجية الجديدة من جانب، وشدة الحاجة إلى استعمال الأبحاث التعدادية المستفيضة وقاوعد البيانات الجغرافية من جانب آخر.

فهرس البحث

فهرس البحث ..... ب
فهرس الأشكال..... ش
المقدمة.....25
الإشكالية البحثية:.....25
أهداف البحث:.....27
المنهجية العلمية.....28
محددات البحث.....29
تبويب البحث. 30
التمهيد الإبستمولوجي (المعرفي) 35
إشكالية تداخل (/ تعدد) الحقول الأكاديمية DISCIPLINES وتأثيرها على عمق التناول لدى المنظِّر المعماري والعمراني.....35
تعريف موجز بأهم المجالات الأكاديمية التي تصب في مادة هذا البحث.....36
علوم متفرعة عن علم الاجتماع Sociological sub-disciplines – Social sciences: . 37
علم الاجتماع الحضري Urban Sociology 37
علم الجريمة Criminology 38
علم الأنثروبولوجيا الحضرية Urban Anthropology..... 38
علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافيةSocial / socio-cultural Anthropology 38
علوم الجغرافيا 39
علوم متفرعة عن علم النفس Psychological Sub-disciplines 41
علم النفس البيئي والمعماري..... 41
علم النفس المعماري وإيكولوجيا السلوك وعملية التصميم 42
تعريف ذوي الميول المنحرفة (المنحرفين أخلاقيا) 44
مفهوم الفئة (الأشد عرضة للانحراف) At-Risk / High-Risk Population 44
تمهيد: 47
الفصل الأول : نظريات تأثير العمران على نفس الإنسان.....49
1-1 نظريات الإدراك.....50
1-1-1 الإدراك الحسي Perception والإدراك الاستعرافي Cognition 50

1-1-2 نظرية معرفة الطريق WayFinding 52

1-1-3 تحليل نطاقات الإدراك البصري ونظرية الأيزوفيست Isovist 55

1-2 نظريات السلوك والأنساق السلوكية..... 57

1-2-1 نظريات الحفز والإثارة Stimulation Theories 57

1-2-1-1 جدليات ابتسمولوجية حول ذلك التقسيم 58

1-2-2 نظريات التحكم Control Theories 58

1-2-2-1 الفراغ الشخصي Personal Space 59

1-2-2-2 التزاحم Crowding والتكاثف (الكثافة) Density 61

1-2-2-3 الخصوصية Privacy 68

1-2-2-4 الحيازية Territoriality 70

1-2-2-5 نظرية الأنساق أو الأنماط السلوكية Behavior Settings Theory 72

1-2-3 تصنيف عناصر البيئة المادية من حيث علاقتها بالسلوك..... 74

1-3 تأثير العمران على الإنسان على المستوى العاطفي..... 75

1-4 تأثير العمران على إدراك المنحرفين أخلاقيا. 78

1-4-1 تأثير التردي العمراني ونظرية الشباك المكسور. Broken Windows Theory .. 78

1-4-3-1 انتقادات بعض علماء الجريمة والاجتماع للنظرية 81

1-4-4 تأثير فساد تصميم البيئة المبنية على سلوك ذوي الميول المنحرفة 82

1-4-4-1 تعريف الفساد التصميمي 82

الخلاصة:..... 84

الفصل الثاني : التمهيد لمفهوم الوقاية من الجريمة CRIME PREVENTION..... 87

2-1 الوقاية من الجريمة عند علماء الجريمة، تعريفات واصطلاحات..... 88

2-2 أقسام ومستويات الوقاية من الجريمة..... 92

2-2-1 التدخل المبكر Early Intervention / الوقاية التطورية Developmental Crime Prevention..... 94

2-2-2 نظريات الوقاية المكانية من الجريمة Place-Based Crime Prevention 97

الخلاصة:..... 98

الفصل الثالث: نظرية الفراغ القابل للحماية DEFENSIBLE SPACE..... 99

3-1 مفهوم الحيازية TERRITORIALITY..... 103

3-1-1 مناقشة سوسيولوجية وكريمينولوجية لمفهوم نيومان للحيازية 103

2-3 مبدأ الرقابة الطبيعية NATURAL SURVEILLANCE 107

1-2-3 مناقشة سوسيولوجية وكريمينولوجية لمفهوم الرقابة الطبيعية عند نيومان 108

3-3 مفهوم تمييز الحدود BOUNDARY DEFINITION 110

4-3 مفهوم صورة البيئة المكانية MILIEU 112

5-3 مشروع مجاورة فايف أوكس في ولاية أوهايو الأمريكية 114

6-3 الفراغ القابل للحماية، وأفكار جين جيكوبز JANE JACOBS 119

7-3 الفراغ القابل للحماية، ونظرية النظم اللغوي للفراغ SPACE SYNTAX 120

الخلاصة 123

الفصل الرابع: نظرية الوقاية من الجريمة من خلال التصميم البيئي CPTED 125

1-4 أصل نظرية CPTED ومفاهيمها العامة 125

2-4 تعديلات تيم كرو، وتطورات النظرية 127

3-4 تطبيقات نظرية CPTED حول العالم 129

4-4 أمثلة لمشاريع طُبقت فيها النظرية 131

1-4-4 مشروع مساكن سيبليوسباركن Sibeliusparken بالدنمارك 131

4-4-1-1 في فكرة التخطيط: الطرق وأنماط الإسكان واستعمالات الأراضي. 132

4-4-1-2 في التصميم الحضري للمسارات وعناصر فرش الفراغ 134

4-4-1-3 مناقشة أفكار المشروع 138

2-4-4 برنامج CPTED في مدينة جاينزفيل Gainesville في ولاية فلوريدا 140

4-4-2-1 عناصر المشروع الوقائي لمدينة جاينزفيل. 141

4-4-2-2 ضوابط تصميم الإضاءة الخارجية. 141

4-4-2-3 ثمرة المشروع ومناقشته. 142

خلاصة: 143

الفصل الخامس: نظرية الكريمينولوجيا البيئية وعلم الجريمة البيئي ENVIRONMENTAL CRIMINOLOGY 145

1-5 نبذة تاريخية 145

2-5 تحرير اصطلاح ENVIRONMENTAL CRIMINOLOGY في أدبيات علماء الجريمة 146

3-5 الأركان الفلسفية لعلم الجريمة البيئي ونظرية الكريمينولوجيا البيئية 147

1-3-5 مبدأ النشاط الاعتيادي Routine Activity 148

2-3-5 مبدأ أنماط الجريمة Crime Pattern Approach 149

3-3-5 مبدأ الخيار العقلاني Rational Choice 150

5-3-3-1 مناقشة بعض النفسانيين وعلماء الجريمة لمبدإ الخيار العقلاني فيما يتعلق بشخصية المجرم. 151

5-4 خرائط الجريمة CRIME MAPS والبؤر الساخنة HOTSPOTS..... 152

5-5 تطبيقات النظرية في تصميم برنامج استعمالات الأراضي LAND BUDGET والعلاقات الفراغية ZONING LAYOUT 153

5-6 استعمال برامج المحاكاة COMPUTER SIMULATION في التنبؤ بنشاط المنحرفين في البيئة العمرانية الجديدة..... 159

الخلاصة:..... 162

الفصل السادس: نظرية الوقاية من أسباب الجريمة الموقفية SITUATIONAL CRIME PREVENTION..... 165

6-1 الوسائل العملية لتقليل الفرص عند كلارك OPPORTUNITY-REDUCING TECHNIQUES 166

6-2 إشكالية الإزاحة CRIME DISPLACEMENT 168

6-3 إشكالية "مجتمع الحصن" FORTRESS SOCIETY..... 172

6-4 الوقاية الموقفية، ما بين الظهور والخفاء التصميمي..... 176

6-5 أقسام الجريمة التي يتوجه إليها التصميم الوقائي الموقفي..... 178

6-6 مبادئ الوقاية الموقفية ومحلها – تطبيقيا – من مراحل التصميم المعماري والعمراني. 179

الخلاصة:..... 180

الفصل السابع: دراسات حول تطبيقات نظرية الوقاية الموقفية..... 183

7-1 معالجة مشكلة اختراق كبائن التليفون العامة في محطة للحافلات بمانهاتن..... 183

7-1-1 تقييم أفكار المشروع من حيث محلها من مراحله، وحالتها الإدراكية (الظهور أو الخفاء) 184

7-1-1-1 فكرة تقليل عدد وحدات التليفون 184

7-1-1-2 فكرة نقل وحدات التليفون وتغيير مواضعها..... 184

7-2 إنارة الطرق والوقاية من الجريمة: تجربة تعديلية ناجحة في مدينة دودلي DUDLEY ببريطانيا 185

7-2-1 تقييم أفكار المشروع من حيث محلها من مراحله، وحالتها الإدراكية (الظهور أو الخفاء) 191

7-3 عوامل نجاح الوقاية الموقفية في تصميم شبكة مترو الأنفاق METRO في واشنطن 191

7-3-1 زيادة المجهود الذي تظهر للمنحرف الحاجة إلى بذله 195

7-3-2 زيادة المخاطر التي يظهر للمنحرف أنه سيتعرض لها..... 197

7-4-3 تقليل المكاسب التي يظهر للمنحرف أنه سيصيبها من الجريمة.....201
7-3-4 إسقاط الأعذار وسد الذرائع. 201
7-3-5 تقييم المشروع ككل من حيث طبيعة مدخل التدخل الوقائي (أولي/تعديلي) ومدى الظهور الإدراكي. 201
الخلاصة: 202
الفصل الثامن: عشوائية المكان وتصميم العمران وإصلاح الإنسان..... 203
8-1 دور المعماري في الإصلاح الاجتماعي..... 203
8-2 التأثير الأخلاقي الفوري والتأثير بعيد المدى للعمران القائم..... 205
8-3 نظرية الحتمية المعمارية ARCHITECTURAL DETERMINISM 208
8-4 مفهوم العشوائية. 211
8-5 العلاقة السببية بين فساد العمران ومشكلة الجهل والفقر..... 212
8-6 أمراض السكان المرتبطة بالعمران، العشوائيات دليلا. 214
8-6-1 فقدان الخصوصية .. الانحراف الجنسي وزنا المحارم.....215
8-6-2 فقدان معنى الاحتواء والفراغ الفردي Individual Space.....217
8-6-3 تأثير النسيج العمراني العشوائي والهيكل الوظيفي في تلك المناطق على مسالك المنحرفين وأغراضهم. 218
8-7 الإحلال السكني RESIDENTIAL RELOCATION كضرورة اجتماعية..... 221
8-8 أهمية المدخل الوقائي في تصميم البيئة السكنية المخصصة لساكني العشش..... 222
8-9 إعادة صياغة خطة الدولة لتطهير القاهرة من العشش السكنية (مدخل مقترح)..... 224
الخلاصة: 225
الباب الثاني..... 227
تمهيد: 227
الفصل التاسع: تفعيل البحث الاجتماعي في مشروعات الإسكان..... 231
تمهيد 231
9-1 مبدأ توجيه البحث الاجتماعي كمدخل شامل لمشروعات الإسكان في مصر 234
9-2 مستوى البحث الإقليمي الشامل. HOLISTIC REGIONAL REASEARCH..... 235
9-3 مستوى البحث المحلي الدقيق LOCAL CASE-SPECIFIC RESEARCH 235
9-4 منهجية إعداد قاعدة البيانات العمرانية-التعدادية CENSUS URBAN DATABASE..... 236